عالمية الأدب العربي بين مدّ القوة وجزر الفعل

أ. رؤوف قماش

جامعة جيجل

الملخص

العالمية طموح مشروع يراود كبار الأدباء العرب منذ وقت طويل بيد أن حلم تحقيقها طال دون نجاح معتبر قياسا إلى قيمة وحقيقة ما أنتجته قرائح كتابنا وشعرائنا من عصر الجاهلية إلى اليوم. فهل يقلّ شأن أحمد شوقي وخليل مطران وأبي القاسم الشابي ونزار قباني وأدونيس عن شأن غيرهم من شعراء هذا العالم؟ وهل يمكن أن نغضّ من قيمة طه حسين وجبران خليل جبران وعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي وميخائيل نعيمة وحنا مينا...؟

مما لا شك فيه أن هؤلاء وغيرهم قد قدموا للعرب و للبشرية ميراثا أدبيا رصينا ومعتبرا، قد شهد بذلك ما حبره المستشرقون من طروس في إظهار كنوز الإبداع العربي الجاهلية والعباسية والأندلسية والحديثة . كما أبرزت الدراسات النقدية والمقارنة ما تمتع به أدبنا العربي من موقع مركزي في تاريخ الأدب العالمي إبان القرون الوسطى قرون الظلام والتراجع في أوروبا.

وتبين هذه الحقائق ما للأدب العربي من حظوظ قوية لاقتحام العالمية، وبخاصة إذا ما وضعنا في الحسبان قيم الانفتاح على الذات والآخر التي هي قيمة ثابتة في الأدب العربي الحديث وعامل مهم في هذا الصدد.

الكلمات المفتاحية: عالمية – الأدب – العربي – العالمي – الترجمة – الهوية – الأنا – الآخر.

Résume

L'universalité est toujours une ambition pour des générations d’illustres écrivains arabes de tous les temps et un

rêve malgré tous les acquis depuis les siècles. Il est incontestable que la littérature arabe a pu offrir a l'humanité un héritages aussi solide et valeureux , suscitant l'admiration des orientalistes eux-mêmes . Par conséquent, elle a toutes les chances d'accéder a cette universalité . l'enracinement des valeurs de dialogue et d'ouverture sur l'autre , mais aussi la grande diffusion géographique de la langue arabe demeurent ,sans doute, des facteurs primordiaux qui renforcent son statut universel.

Néanmoins des questions restent préoccupantes tels que: la faible présence sur l'échelle mondiale, une contribution modeste dans le domaine de la traduction, sans oublier la place de cette littérature en matière de prix internationaux .

Mots clés:

universalité – littérature - arabe-universel-traduction –identité – moi - autre

تمهيد:

العالمية طموح مشروع ظل يراود كبار الأدباء العرب منذ وقت طويل، بيد أن حلم بلوغها لم يتجسد برغم ما أبدعته قرائح الشعراء والأدباء من روائع جديرة وأصحابها بكل احتفاء وتقدير؛ فما خلا عقد من عقود القرن العشرين من شاعر أو كاتب مبرز ماهر البيان نقي المزاج، يفرد آيات في الفن، وينشر قيما إيجابية في عالم الناس هذا، أساسها السعادة والطموح والتسامح ونور الحكمة؛ حكمة الشرق التي فيها ما فيها من هدي السماء، وعبق الحضارة والتاريخ، وسحر الكلمة الشاعرة الساحرة، وفكر الإسلام القويم النير السمح، وأثر ثقافة المسيح – عليه السلام – الرصينة التي تبشر بالمحبة لا تهدد بالصليب.

هل قامات "أحمد شوقي" و"خليل مطران" و"أبي القاسم الشابي" و"مفدي زكريا" و"نزار قباني" و"أدونيس" دون قامات غيرهم من شعراء الغرب والشرق؟ وهل يمكن أن ننقص بحالٍ من شأن "طه حسين" و"عباس محمود العقاد" و"جبران خليل جبران" و"مصطفى صادق الرافعي" و"ميخائيل نعيمة" و"حنا مينا" و"سعد الله ونوس"؟ وقبل كل هؤلاء خطباء

وكتاب حركات الإصلاح كـ"جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" و"عبد الرحمن الكواكبي" و"محمد البشير الإبراهيمي"؟ مما لا شك فيه أن هؤلاء وغيرهم كثير قد قدموا للعرب وللبشرية ميراثا أدبيا معتبرا، شهد بذلك ما كتبه المستشرقون في مدح الأدب العربي قديمه وحديثه، وما أبرزته الدراسات النقدية والمقارنة مما تمتع به أدبنا العربي من موقعٍ رياديّ في تاريخ الأدب العالمي إبان القرون الوسطى؛ قرون الظلام والجهل عند الأوروبيين.

تبين هذه الحقائق وغيرها ما للأدب العربي من حظوظ قوية للفوز بالانتشار والمجد في ربوع الكوكب، وبخاصة إذا وضعنا في الحسبان قيم الانفتاح على الآخر التي هي حقائق ثابتة فيه، وهي عامل مهم في هذا الصدد. وتقوم عالميّة الأدب العربي على معطيات مساعدة أساسها انتشار اللغة العربية تاريخيا وجغرافيا وديموغرافيا في آسيا وإفريقيا وأوروبا وباقي المعمورة بنسب متفاوتة، فهي فعالة في حياة أربعمئة مليون نفس، ومعروفة لدى مليار ونصف مليار مسلم، وهي موجودة وإن بدرجة أقل في الحياة اليومية لبعض الغربيين الذين يخالطون عربا في بلدانهم؛ فما من أوروبي إلا وله قدرة على تمييز العربية إذا سمعها ناهيك عمن يعرف بضع كلمات. وهذه الأمور كلها عوامل موجودة بالقوة ترفد طموح تأكيد عالمية الأدب العربي بغض النظر عما يلاقيه من إزراء. لكن شتان بين ما هو كائن بالقوة وما يجب أن يتحقق بالفعل، وهنا والآن تواجهنا أسئلة الميدان والأمر الواقع: أين الإنجازات وإثبات الجدارة بالفعل؟ ما هو دورنا في مشهد الثقافة العالمية بله أين هو؟ أين نحن من الترجمة قناةَ تواصل فعالة؟ أين أثرنا في تشكيل معالم الوعي العالمي؟ أين الجوائز التي حصدناها؟

عالمية الأدب مفهومها وعواملها:

طرحت فكرة العالمية بصورة أولية غير مباشرة لدى "أرسطو" في كتابه (فن الشعر) إذ قارن بين تصوير كلٍّ من الشعر والتاريخ للحقائق، فرأى أن الشعر يصور الواقع كما يمكن أن يكون أو كما لا بد أن يكون، بمعنى أنه يصبو إلى الجوهري والكليّ الذي لا يتغير في مقابل التاريخ الذي يعنى بالخاص(1). ويبقى هذا المفهوم مفهوما أوليا بحاجة إلى استجلاء أبعاده، وخلفياته الفلسفية بعد التثبت من حقيقة الفكرة عن طريق مقارنة الترجمات العربية للكتاب،

إذ لم تعتمد العبارات نفسها. وطرحت الفكرة في القرن التاسع عشر في ثوب جديد من طرف الألماني "غوته"(Goethe) وكان مؤداها أن الآداب القومية المختلفة لن تلبث حتى تتوحد جميعا في أجناسها وأصولها الفنية، وغاياتها الإنسانية فلا تبقى من حدود بينها غير حدود اللغة(2).

ويسعى الأدب العالمي بالنسبة إليه إلى إحصاء الروائع الأدبية التي تكون التراث البشري وشرحها، وكذا العناوين التي تشكل مجد الكرة الأرضية، وكل ما تجاوزت ملكيته الأمة الواحدة ليصبح في الوقت نفسه ملكية لمجمل الأمم (3). وتبدو هذه الفكرة بعيدة المنال غير واقعية البتة وغير عملية برغم نبلها المبدئي.

وفي مقابل فكرة الأدب العالمي اقترح "محمد غنيمي هلال" فكرة عالمية الأدب التي تعني: «خروجه من نطاق اللغة التي كتب بها إلى أدب لغة أو آداب لغات أخرى» (4) وكان هذا الطرح من قبله رفضا لفكرة الأدب العالمي لدى "غوته" التي رأى أنها مستحيلة التحقيق نظرا لأن الأدب استجابة للحاجات الفكرية والاجتماعية للوطن والقومية، وموضوعه تغذية هذه الحاجات(5) ولم يرد "محمد غنيمي هلال"على ما شاب مفهوم " غوته" من دلالات حرّفته عن بعده المبدئي الأولي المرتكز على فكرة " أرسطو" أعلاه إلى دلالة ذات سياق جغرافي متأثر بالمركزية الغربية(6) وذلك لأن الروائع الأدبية عنده – عند محمد غنيمي هلال- وعند أغلب النقاد الغربيين هي عيون مؤلفات آداب أوروبا الغربية، ومن هنا تأتي عنصرية الموقف. ونجد الموقف نفسه لدى الفرنسي"إميل فاجيه"(Émile Faguet) صاحب كتاب: (مدخل إلى الأدب) الذي عرف فيه بآداب الهنود والعبرانيين والإغريق واللاتينيين والفرنسيين والإنجليز والألمان والإيطاليين والإسبان والروس والبرتغال والبولنديين من البداية إلى مطلع القرن العشرين، وتجاهل آدابا هامة كالأدب العربي والفارسي والصيني والتركي...إلخ. وهو أمر أثار حفيظة المترجم الذي قال فيه: «وإذا كان مأخذ على هذا الكتاب، فهو إهماله للأدب العربي، وعدم إسلاكه إياه في زمرة الآداب العالمية، رغم مكانة أدبنا المعترف بها من جميع المستشرقين [كذا]، ورغم أثره في آداب أوروبا خلال العصر الوسيط» (7)

ورفض بعض اليساريين الأوروبيين المعنى الجغرافي الثقافي للعالمية الذي حاول تكريسه أمثال "غوته" و"فاجيه" والمقارنون الفرنسيون الأوائل كـ"بول فان تيغم"(Paul Van Tighem) وفي طليعة هؤلاء "روني إتيامبل"(René Etiemble) الذي ألح على خروج المقارنات الأدبية من فضاء أوروبا الغربية في بحث عنوانه (هل ينبغي مراجعة مفهوم الأدب العالمي؟) أصدره عام 1974 في كتابه (مقالات في الأدب العام حقا)، وكذا في كتابه: (بعض المقالات في الأدب العالمي) سنة 1982، وكان قد أبدى ثورته منذ سنة 1963 في ما يعرف بأزمة الأدب المقارن آنذاك. وهناك رفض عالمي واسع للنظرة المركزية الأوروبية دعّم موقف "إتيامبل"، حيث أبدى بعض النقاد العرب اعتراضهم واضحا في هذا الصدد وعلى رأسهم "شكري عياد" في كتابه (المذاهب الأدبية والنقدية لدى العرب والغربيين) و"فاضل تامر" في كتابه (اللغة الثانية) ويضاف إلى هؤلاء نقاد الاتجاه الإسلامي قاطبة (8)

أما بالنسبة للغربيين فنجد تيارا من معتنقي التيارات النقدية الجديدة يضم صوته إلى الاتجاه الرافض لمصادرة مفهوم العالمية، موسعا مجال دراسته إلى كل العالم، ويشار هنا إلى أمثال "فريديريك جيمسون" (Fredric Jameson) و"سوزان باسنيت"(Susan Basnet) و"أوين ألدرج"، كما نجد الدراسات ما بعد الاستعمارية توجه سهام النقد للتحيزات الكامنة في مفهوم العالمية غربيا، ويذكر هنا "إدوارد سعيد" و"هومي بهابها"(Homi Bhabha) و"أميلكار كابرال" (Amílcar Cabral) ويصرح الكاتب النيجيري "تشينوا أتشيبي"(Chinua Achebe) في هذا الإطار: «فبطبيعة الأشياء يصدر الكاتب الغربي مباشرة عن العالمية وعلى الآخرين أن يكافحوا لتحقيقها» (9) وتصريحه معبر بالفعل.

وقد أدت هذه الردود القوية التي انخرط فيها عرب وغربيون وصينيون وهنود وأفارقة إلى تكريس مفهوم متوازن للعالمية في مجال الأدب، إذ تشيع في الأدبيات العربية المعاصرة رؤية تؤكد أن العالمية ميزة إبداعية رفيعة تنبع من المحلية؛ أي من ارتباط الكاتب بالمكان والثقافة التي ينبع منها، والعالمية بهذا المفهوم قيمة جوهرية يرتفع الأدب بتحققها وينتشر في العالم أجمع (10) وفي هذا الإطار نقل "برونيل"و"بيشوا" و"روسو" في كتابهم (ما الأدب المقارن؟) حدا أورده"فيرتز ستريخ" في دراسة له يقول بأن الأدب العالمي يتكون من مؤلفات تتسم بالنجاح

الدولي الذي أحرزت عليه، ثم بالنوعية الدائمة التي تمثلها(11). ويلخص هذا المفهوم بوضوح فكرتي "أرسطو" القائمة على الثبات والجوهرية و"محمد غنيمي هلال" التي ترتكز على كسر الأدب القومي للحدود اللغوية والجغرافية حتى يصيب العالمية. ولا يكون عالميا إلا بتوافر جملة من العوامل أوردها "محمد غنيمي هلال" في كتابه (الأدب المقارن).

2- عوامل عالمية الأدب:

إضافة إلى القيم الفنية الأصيلة التي تمنح الأدب عالمية أو قابلية لها يجب أن تتوافر لدى أدب ما شروط وعوامل حتى يصير كذلك، لأن القضية تحكمها تفاعلات قد تتضمن خلفيات غير فنية، فكم من أديب نابه لم يواته الحظ خارج حدود لغته بسبب ضعف اللغة التي ينتج بها من حيث الانتشار؟ وبالمقابل كم من أديب اشتهر أكثر مما يستحق بدفع من لغته التي لها صيتها العالمي؟ وينطبق الأمر في التساؤل الأخير على اللغتين الإنجليزية والفرنسية تحديدا لأنهما أقوى لغتين كونيتين في جميع المجالات، فلدى كتاب هاتين اللغتين فرص أكبر من فرص غيرهم (12)

وقد تحكم القضية هنا عوامل التلقي داخل الأدب الواحد، فقد عانى بعض الأدباء غربة داخل عصرهم كما حدث لأبي حيان التوحيدي على مستوى الأدب العربي مثلا، وقد يعاني الكاتب العزلة كذلك حين يأتي ليغرد خارج السرب فيلاقي الإهمال ريثما تتاح له فرصة كما حدث لعمر الخيام مع قومه الفرس، إذ كان يعرف في مجال الرياضيات والفلك بين مواطنيه في القرن الثاني عشر الميلادي، ثم انقلب الموقف حينما اقتبس "فيتزجرالد"(Fitzgerald) الإنجليزي رباعياته ليجعله أشهر شعراء الفرس في الغرب، فأعاد الشرق اكتشافه من خلال الغرب فأضحى معروفا؛ إذ في أدبنا العربي أربع أو خمس ترجمات مختلفة لرباعياته. وهناك دوافع أخرى قد ترفع أسهم بعض الآداب منها متانة الارتباط مابين أدب وحضارة مهيمنة، إذ تساعده على الارتقاء إلى مصف الأدب العالمي (13)

وليست الشهرة هي العالمية، إذ نجد بعض النصوص تحصل شهرة كاسحة في مرحلة من المراحل، لكن نجمها يأفل بسرعة لغياب الأصالة الفنية عنها كما هي الحال في الروايات

البوليسية ذات الطابع الاستهلاكي، وقد لخص "محمد غنيمي هلال" عوامل عالمية الأدب فيما يلي:

شعور ذوي المواهب الناضجة بعدم كفاية أدبهم القومي للاستجابة لحاجات عصرهم.

الهجرات.

الحروب.

الغزو (14).

وهذه عوامل عامة تخلق جوا مناسبا لانفتاح الآداب على بعضها وكسب أراض جديدة، تضاف إليها عوامل خاصة أهمها: الكتب والمؤلفون والترجمة والوسطاء(15).

الأدب العربي القديم في عالمه:

يعدّ الأدب العربي واحدا من الآداب العالمية العريقة، ولاسيما بعد ارتباطه بالإسلام وحضارته التي تزعمت العالم قاطبة من القرن الثامن للميلاد حتى القرن الخامس عشر منه، وهو مدين في ذلك للغة العربية بما امتازت به من خصائص، وما عرفته من تطور تاريخي في ظل الديانة الإسلامية كذلك. وجعلها ذلك التطور لغة عالمية لها مكانتها عبر التاريخ الإنساني، فهي لغة عالم القرون الوسطى التي أقبل الآخرون عليها يتعلمونها ويقرؤون أدبها في بلاد فارس وفي بلاد الأتراك وفي أوروبا الأندلس وصقلية بصفة خاصة وفي شبه القارة الهندية أيضا.

والعربية كذلك لغة متميزة بين اللغات السامية بأصل وضعها، فلا تعادلها اللغة الآرامية ولا العبرية ولا غيرها من هذا الفرع السامي حسب ما أكده "أحمد أمين" (16). وقد زاد صاحب هذا الرأي على ما قال مضيفا: « كذلك هي من أرقى لغات العالم فهي تمتاز حتى على اللغات الآرية بكثرة مرونتها وسعة اشتقاقها» (17). ولا مبالغة في أن نقول بأنها أقوى لغات العالم الإسلامي في جميع العصور.

وقد دخلت في العهد العباسي معترك التنافس مع لغات قوية أهمها الفارسية واللاتينية والسريانية، فتفوقت عليها واقتطفت من محاسنها، فاستعارت بعض الألفاظ ذات الطابع المادي أو الاصطلاحي، وخلعت على تلك اللغات من روحها فتركت فيها بصماتها واضحة

للدارسين. كما كانت لها علاقات بلغات أخرى مهمة كالعبرية والتركية والآشورية وباقي الألسن السامية والحامية (18).

واستفاد الأدب العربي من كل ذلك، فكان في تبادل ثقافي نشيط مع آداب تلك اللغات، إذ دخل في آلية تأثير وتأثر مثمرة مع آداب الفرس والهنود والأوروبيين، فصار أدبا عالميا يصدر النماذج والموضوعات والأساليب، ويستورد ما يناسبه ويثريه من الآداب الأخرى. ولعبت الترجمة وأصحاب اللسانين من مزدوجي اللغة دورا مركزيا في ذلك، وبخاصة بين العرب والفرس (19). إذ كان من دأب بعض الفرس أن عمدوا إلى نصوص قومهم فنقلوا منها إلى اللغة العربية، فأغنوا الشعر العربي بمعانٍ وأنفاس جديدة(20).

وبالمقابل كان للشعراء العرب الكبار تأثير قوي على شعراء الفرس وبخاص "المتنبي"[ت354هـ] الذي أثر في "سعدي الشيرازي" [ت 690هـ] والشاعر الآخر "العنصري" [ت 1039م]. وكذا الأمر بالنسبة لـ"أبي نواس" [ت199هـ] قبله الذي أثّر في الشاعر الكبير "الرودكي" [ت329هـ] (21). والأمر نفسه مع "أبي العلاء المعري"[ت449هـ] الذي ألهم شعراء فرسا آخرين، ولا يخفى أثر "مجنون ليلى" [قيس بن الملوح ت68هـ] على نظرائه الفرس كـ"نظامي الكنجوي" [ولد 570هـ] والأتراك كالشاعر "علي الشيرنوائي" [ت1501م] و"حمدي" و"شاهدي"و"محمد سليمان فضولي" [ت963 هـ](22).

ومن جانب آخر كانت قوالب النظم العربية شديدة التأثير على الفرس، فأخذوا بحور الشعر الخليلية ونظموا على منوالها ثم أضافوا إليها ما يناسب ذوقهم القومي كالمثنوي. كما أخذ الفرس في ميدان النثر الموضوعات والأجناس عن إخوانهم العرب الذين أخذوا منهم بدورهم؛ فقد انتقل فن المقامة من "بديع الزمان الهمذاني" و"القاسم بن علي الحريري" إلى القاضي "حميد الدين البلخي" [ت559هـ] (23).

وانتقل إلى الفرس والأتراك الغزل العربي العفيف، وأدب التصوف وأدب المعراج، واستقبل العرب بوساطة الفرس مؤثرات هندية تمثلت في القصة على لسان الحيوان أو ما يعرف بفن الخرافة، وكذا فن التوقيعات، وظل التبادل الثقافي بين القوميتين خصبا ومثمرا حينا من الدهر.

أما بالنسبة للأوروبيين فقد لعب العرب دورا كبيرا في نقل روائع الشرق إلى الغرب، إذ نقلوا كليلة ودمنة من السنسكريتية إلى سائر لغات العالم بوساطة اللغة البهلوية التي نقل عنها "ابن المقفع"، كما أهدوا ألف ليلة وليلة التي كانت تراث شرقيا مشتركا بين الهنود والعرب والفرس لقراء اللغات الأوروبية فكان لها صيت عظيم هناك. تبرزه الترجمات الكثيرة وتصريحات كبار الأدباء الأوروبيين حول الافتتان بها. فقد روي أن "فولتير"(Voltaire) لم يزاول فن القصص إلا بعد أن قرأها أربع عشرة مرة وتمنى الفرنسي الآخر "ستاندال"(Stendhal) أن يمحو الله من ذاكرته هذه القصص حتى يعيد قراءتها من جديد ليجدد بذلك الشعور بلذتها، وكان "فيكتور هوجو"(Victor Hugo) مطلعا على الأدبين العربي والفارسي وقد مال إلى العربي لقوته وجزالته(24).

ومن أبرز الأدلة على عالمية الأدب العربي قبل العصر الحديث تلك النقاشات التي سادت بين المنتسبين إلى الدراسات الشرقية حول أصالة أعمال أوروبية خالدة لها دور محوري لا غنى عنه في توجيه الأدب الأوروبي، في عصر النهضة وبعده، ولن نتجاوز ثلاثة من الأمثلة في هذا الصدد بدءا بالكوميديا الإلهية لـ"دانتي"(Dante) التي دارت حولها شكوك كبيرة أثارها باحثون أوروبيون أبرزهم "ميغال آسين يلاثيوس"(Miguel Asín Palacios) في 1919 ثم أكد على آرائه سنة 1944، وسانده في ذلك الفرنسيان "أندري بالسور و"لويس جييه" والإيطالي "تشيرولي" (25). مما لقي هوى كبيرا لدى بعض الباحثين العرب. وإذا أوردنا المثال الثاني نجد أنفسنا أمام واحد من أهم الآثار الأدبية الأوروبية في عالم الرواية وهو رواية دون كيخوته (Don Quixote) لـ"ميغال سيرفانتيس" (Cervantes) الإسباني التي حفلت بالأدلة على وجود أصداء عربية أبرزها ما ورد على لسان المؤلف نفسه الذي نسب النص إلى عربي يدعى حمادة بن جيلي (26)

ويقول الدكتور "طه ندا" في ذلك: «أما دون كيشوت فقد غلب عليها الطابع الشرقي بما لا يدع مجالا للشك في أن "سيرفانتيس"[كذا] قد تأثر فيها بالأجواء الشرقية. وبعض العلماء يرى بأنها كتبت في الأصل باللغة العربية وكان كاتبها عربيا اسمه سيدي "حامد بن جيلي"» (27). و يبدو هذا الرأي مبالغة واضحة المعالم وانخداعا بحيلة "سيرفانتس".

أما النموذج الثالث فهو تأثر "لافونتين" (La Fontaine) بكليلة ودمنة وقد صرح بذلك، فقد وردت الطريق التي سلكها ذلك الأثر من العربية إلى الفرنسية في كتاب "محمد غنيمي هلال" (الأدب المقارن) (28).

إضافة إلى ما سبق يمكن رصد نشاط الترجمات الأوروبية للأعمال العربية القديمة، وفي مقدمتها (كليلة و دمنة) و(ألف ليلة وليلة) و(رسالة حي بن يقظان) لـ"ابن طفيل"، ومن العسير تتبع جمهرة كل ما ترجم من الشعر العربي القديم إلى آداب أوروبا كأشعار "إلى نواس" و"المعري" و"المتنبي" و"بشار بن برد"– ت 168هـ– وغيرهم قدماء ومحدثين.

ويمكن الحديث عن كونية الأدب العربي القديم من خلال رصد جهود المستشرقين في إحياء التراث العربي تحقيقا وترجمة ودراسة، فقد حقق المستشرقون دواوين شعرية كثيرة، ونالت المعلقات حصة الأسد؛ إذ نشرت معلقة "امرئ القيس" في باريس ضمن ديوانه سنة 1837، وترجمت إلى اللغة الروسية بعناية "موركرس" سنة 1885 في بطرسبورج (29). ونالت أشعار "زهير بن أبي سلمي" عناية "ديروف" (Dyroff)الألماني وطبع شرح ديوانه في ليدن الهولندية سنة 1306هـ (حوالي 1888) وطبع باقي شعره في منشن (ميونخ على الأرجح) سنة 1892، واهتم المستشرق الألماني "غاير"(Geyer)بـ"الأعشى" فترجم له قصيدتين (30). وطبع ديوان "طرفة" بفرنسا سنة 1900م بعناية "سلكسن" وضمت المجلة الأسيوية الفرنسية مقالة عنه سنة 1841م. وأشهر من عني بالمعلقات جملة البريطاني "وليام جونسون" (William Johnson) الذي نشرها و ترجمها و شرحها في لندن سنة 1783م ، فهو الأسبق بين نظرائه، وهناك "آبل" النمساوي الذي ترجمها إلى الألمانية سنة1891م، و"جونسون " الإنجليزي كذلك الذي ترجمها ونشرها بلندن سنة 1894م، وكذا" جيمس لايل" سنة 1885م، و"ثيودور نولدكه" (Theodor Nöldeke)الألماني وغيرهم في سائر أوروبا (31)

كما مسّت عناية المستشرقين الشعراء الأمويين و العباسيين و بخاصة "الأخطل" – ت 92هـ – و"الفرزدق"– ت 110هـ – الذي ترجم ديوانه ونشر بباريس سنة 1870م، وطبع ديوان "أبي نواس" في فيينا، وكذا ديوان "مسلم بن الوليد"– ت 208هـ – في ليدن سنة 1875م، ولقيت بعض الآثار النقدية هي الأخرى عنايتهم كالمفضليات مثلا. وهناك نشاط

قوي في إسبانيا تجاه أدباء الأندلس ومن نماذجه ما تناوله المقال الذي نشره أحد الباحثين في مجلة (عالم الفكر) الكويتية مؤخرا وفيه تفاصيل كثيرة نافعة (32) .

وقد اعترف كثير من الأوروبيين بعالمية الأدب العربي القديم مشيّدين بنماذجه وبقوة وجزالة أساليب الكتاب والشعراء العرب القدامى، فقد قال "أغناطيوس كراتشوفسكي" (Ignace Krackovski) المستشرق الروسي الكبير صاحب كتاب (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) ما يلي: «أما فيما يتعلق بالأدب الفني العالمي فإن العرب قد أسهموا فيه بنصيب وافر، يمثل جزءا أساسيا من التراث العام للبشرية، كما امتد تأثيرهم كذلك إلى عدد كبير من المصنفات والفنون الأدبية التي نشأت في بيئات غير عربية» (33).

أما الألمانية "زيغريد هونكه"(Zkerid Hunke) فقد كانت مفتونة بالعرب وأثرهم في الحضارة الأوروبية، ونددت بتدخل العواطف لدى الأوروبيين الذين تأثروا بالتعصب المسيحي محاولين حصر دور العرب في الوساطة الثقافية بين اليونان والغربيين، فقالت: «إنّ علاقة الغرب بالعرب من ظهور الإسلام حتى هذا اليوم لهي مثال تقليدي عن مدى تأثير المشاعر والعواطف في كتابة التاريخ »(34). وراحت تتوسع في ذكر تأثيرات الأدب العربي على الآداب الأوروبية وبخاصة في شعر الغزل.

وانبرى أوروبيون كثر لدراسة الأدب العربي فكتبوا بحوثا مؤثرة، وبخاصة في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ونخص بالذكر من أرخوا للأدب العربي ومنهم: "كارل بروكلمان" (Carl Brockelmann) و"ريجس بلاشير"(Reggie Blashir) و"ثيودور نولدكه" و"ديفيد صمويل مرجليوث"(David Samuel Margoliouth) و"إجناتس غولدتسيهر" (Ajnats Ignaz Goldziher) و"إغناطيوس كراتشوفسكي" و"كرامر" (Kramer) و"هاملتون جب"(Hamilton Jeb) و"سلفستر دوساسي"(Silvestre de Sassi) و"أندري ميكال" (Andrei Michal) و"ليفي بروفنسال" (Levi- Provencal) و"رينهارت دوزي" Reinhart (Dozy)..الخ

وهكذا استرعى أدبنا القديم انتباه الدارسين الأوروبيين والمسلمين، واعترف أغلب الدارسين بخصوبة وثراء هذا الأدب، فثمنوا عاليا المعلقات وأشعار "جرير" و"الفرزدق" و"الصعاليك"

و"بشار" و"أبي نواس" و"المتنبي" و"المعري" وبعض شعراء الأندلس. كما مدحوا أعمال "ابن المقفع" و"الجاحظ" والمقامات وغيرها كأدب الرحلة بنصوصه الكثيرة.

لقد كان الأدب العربي ملهما لكبار كتاب أوروبا والشرق كـ"دانتي" و"سيرفانتيس" و "فولتير"و "هوغو" و"جوناثان سويفت" (Jonathan Swift) و"ليو تولستوي" (L- Tolstoï) و"سعدي الشيرازي" و"فريد الدين العطار و"الرودكي" وغيرهم. وهو الآن كذلك بالنسبة لـ "غابريال غارسيا ماركيز" (Gabriel García Márquez) المتوفى مؤخرا و"باولو كويليو" (Paulo Coelho) الذي يبدو ميالا إلى الثقافة العربية. ونشير في هذا المجال إلى ما قاله بعض النقاد الإنجليز حول الأصل العربي للرومانسية (35). ولفهم حقيقة وضع الأدب العربي القديم ينبغي أن نتحدث عن عالم القرون الوسطى الضيق الذي سيطرت الثقافة العربية وأدبها ولغتها على قلبه حول البحر الأبيض المتوسط، وبلاد إيران وأتراك آسيا الوسطى والعالم العربي والأندلس و هي مساحات واسعة قياسا إلى مساحة عالم تلك الأيام.

مكانة الأدب العربي الحديث بين الآداب العالمية :

بعد عصور القوة والانتشار الواسع والدور الفاعل في الساحة الدولية القديمة، عاش الأدب العربي في عهد المماليك والأتراك انحسارا وانكماشا رهيبا، لكنه جدّد العهد فشهد نهضة بعثت الروح في جسم الثقافة القومية الذي كاد أن يميته عصر الضعف المشار إليه، حين ساد التقليد وضعفت همم الأدباء فانشغلوا بالجري وراء تمرينات شكلية تافهة، أفرغت النصوص من كل فكر خصب، وجعلت المعاني سطحية لا تثير فؤادا ولا فكرا. جاءت النهضة فنفضت غبار السنين عن نفائس التراث، وفتحت قنوات اتصال مع الغرب الأوروبي بخاصة، فاندفع الأدب العربي في تيار الأدب العالمي، يترجم ويقتبس ويجدد الحلل الفنية والأفكار، وكان قصب السبق في هذا السياق لأهل الشام كما ذكر "شوقي ضيف" (36). والتحم التياران الشامي والمصري في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فترجمت مئات الروايات والمسرحيات الغربية إلى العربية وتقاربت أذواق الشرق والغرب، وبحلول أربعينيات القرن العشرين صارت الترجمة عملا منظما ترعاه الحكومات بخاصة في مصر، ولم تتوقف الترجمة عند الفرنسية والإنجليزية فتعدت إلى عيون الأدب الألماني والإيطالي والروسي، فاتسعت بذلك بيئة الأدب

العربي لتصير إنسانية تشيع فيها الغايات السامية للأدب الحقيقي وغايات الحق والخير والجمال (37). وكان هذا بفضل أدباء مصريين من أمثال: "شوقي" و"شكري" و"العقاد" و"المازني" و"لطفي السيد" و"طه حسين" و"توفيق الحكيم".

وبالموازاة مع ما كان في مصر من نهضة كانت حركة الشعر المهجري في الأمريكتين توشج الروابط بين الثقافة العربية وثقافة الغرب بما تنتجه من روائع رومانسية ذات روح إنساني عام لم يسبق له مثال في الأدب العربي. ونعني بهذا أمثال "ميخائيل نعيمة" و"جبران" و"إيليا أبي ماضي".

أعادت هذه الجهود الأدب العربي إلى الحضور بعد قرون من التدهور الشديد والجهل والأمية في ظل حكم الأتراك الذين حموا الأمة عسكريا وخربوها ثقافيا. لقد كانت العودة بهذا الشكل وبهذه الصورة المقلوبة، حيث صرنا ننشد ما للآخرين من روائع بعد إذ كنا مزهوّين بما لدينا ونحن الذين لم يحوجنا الأمر إلى ترجمة الآداب اليونانية قديما برغم توافر القدرة لدى العباسيين خاصة، فتحنا أعيننا على القرن التاسع عشر ودخلنا القرن العشرين فألفينا العالم قد تغير من حولنا وضاع ما كان لأدبنا العربي من مجد وسمعة، هذا ملخص للحال في مرآة الذات، فكيف ينظر الآخر للأدب العربي الحديث والمعاصر؟

إذا انصرفنا تلقاء صورة الأدب العربي في أوروبا محفل الآداب الرائدة في عالم اليوم وجدنا أن الموضوع قد درس من زوايا عديدة وبخاصة لدى المقارنين الذين نمثل لهم بـ الدكتور "عبده عبود" الذي اهتم بموضوعنا الحالي في كتابين له (الأدب المقارن مشكلات وآفاق) و(هجرة النصوص) فطرح مسألة عالمية الأدب العربي الحديث انطلاقا من إخفاق العرب في إحراز جائزة نوبل للأدب، التي لم ينلها غير "نجيب محفوظ" سنة 1988م، وانطلاقا من صدور ترجمات لأعمال أدبية عربية إلى لغات أجنبية: «إذ تقوم الصحافة الثقافية العربية بتلقف أخبار صدور تلك الترجمات وتبرزها كأنها فتوح ثقافية خارجية، ودليل ملموس على أن الأدب العربي قد دخل مرحلة العالمية» (38). وذكر بأن عالمية الأدب العربيّ تحولت إلى مسألة كرامة قومية. ولكن تركيزه الواضح على نوبل كمقياس لعالمية الأدب العربي أمر لا يخدم التطلع –

الذي لمسناه من معالجته للموضوع- إلى الرقي بالأدب العربي، وإيجاد مكانة له بين الآداب الكبرى. وتظل نظرته جديرة بالتأمل، حين رصد موضوع عالمية الأدب العربي على مستوى الإنتاج والتلقي والوسائط (البعد الفني والبعد التوسيطي والتلقي الإبداعي والتلقي النقدي والاعتبارات غير الأدبية) وقد باشر مقاربته الموضوع من بحث مسألة رغبة العرب في رؤية أدبهم يستقبل في الغرب، فصرح بالقول: «فوعي العرب أهمية استقبال أدبهم الحديث في العالم شرط ضروري لدراسة ذلك الاستقبال ومعرفة واقعه وإشكالاته، ثم توجيهه و تطويره ليرقى إلى المستوى الذي يناسب أهميته الثقافية القومية» (39).

ودعا إلى ضرورة التوصل إلى فهم مشترك لقضية عالمية الأدب، وذلك لأن: «فهمنا لتلك العالمية يحدد طريقة معالجتنا لقضايا عالمية الأدب العربي الحديث»(40). ولفت الانتباه إلى أهمية الاستشراق كمساعد على تحسين صورة الأدب العربي قديمه وحديثه، في نظر الرأي العام الغربي في مقابل أباطيل الاستعمار والصهيونية، حين قال: «لقد أسهمت جهود المستشرقين بصورة جوهرية في تحسين صورة الشرق، وذلك بتقديمه إلى الرأي العام الغربي والعالمي كموطن لشعوب ذات حضارة راقية»(41). وشدّد على ضرورة التنبه إلى خطورة المساعي الصهيونية التي تسعى جاهدة إلى تشويه صورة العرب وثقافتهم والوقوف ضد أي تكريم لها كما فعلت لما منحت جائزة السلام للناشرين الألمان للمستشرقة "أنا ماري شيمل"(Anne marie Schimmel) عام 1995م وهي التي لها جهود محمودة في بيان قيم الثقافة الإسلامية (42).

وعطفا على ما جاء به الباحث السابق يعد الجهد الاستشراقي في بعض نماذجه عاملا أساسيا في إطار إعادة بعث صورة وضيئة للأدب العربي عالميا، وليس من مصلحتنا التمادي في اتهام المستشرقين بالنية السيئة فذلك ضرب من الشطط والإجحاف إذ في كل بلد أوروبي وغربي محبون للأدب العربي، والخدمة الحقيقية التي نقدمها لأدبنا هي دفع هؤلاء المحبين إلى الاهتمام بكتاباتنا المعاصرة. لكن ليست الكتابات التي تلحق الشرق بالغرب أو تلك التي تهاجم الإسلام وتزدريه لمحاباة الغرب؛ فقد احتفى الغرب بداية بـ"جرجي زيدان" وكتاباته الروائية

ذات الطابع التاريخي التي تهدف إلى تشويه التاريخ الإسلامي وتحريفه كما ورد في بعض البحوث(43). ومهما كان الرهان فإن العمل الاستشراقي وحده لا يكفي، فقد لاحظ أغلب الدارسين قلة اهتمام المستشرقين بالأدب العربي الحديث، اللهم إلا بعض البلدان كإسبانيا التي وجد فيها مستعربون اهتموا بالأدب العربي الحديث، وترجموا نماذجه، منهم الأستاذ "مارتينيث منتابيث" (Martinez Montanez) الذي كرّس العديد من مؤلفاته لتحسيس مواطنيه بأهمية الاطلاع على الأدب العربي من خلال كتابه (الشعر العربي المعاصر) سنة 1958م، وكذلك "كالفن باسكيز" الذي وضع كتابا عنوانه (قصص عربية جديدة) سنة 1965م. ويضاف إليهم "خوان فرنت"(Juan Vernet) الذي وضع مؤلفا بعنوان (الأدب العربي) (44).

وتقابل هذه النماذج الإسبانية نماذج فرنسية لدى "شارل بيلا"(Charles Pellat) و"أندري ميكال" و"غاستون فيات"(Gaston Wiet) عرفت بالأدب العربي بشكل عام وقيمته (45). والملاحظ على النماذج العربية الرائجة في أوروبا على نطاق محدود أنها نماذج تهدر الهوية المستقلة للأدب العربي لأنها تحمل في أغلبها شعار التغريب، فالغرب لا يهتم إلا بالنماذج التي ترضيه كـ"نجيب محفوظ" و"أدونيس" و"محمود درويش" أو الكتابات التي تجاوزت الذوق العام ككتابات: "محمد شكري" و"نوال السعداوي" و"رشيد بوجدرة" الجزائري الأكثر ترجمة إلى اللغات الأخرى. أما الاتجاه المحافظ فمغيّب غيابا مضاعفا.

وفيما يتعلق بجهود الترجمة فإن الأدب العربي يترجم في الغرب لكن ليس بالكثافة والتنوع المطلوبين، ومع ذلك فالعمل المنجز يعد مهما، ويبقى أن يبادر بعض العرب الذين يحسنون اللغات الأجنبية بترجمة عيون الأدب العربي الحديث إلى تلك اللغات لنغزو القوم في عقر دارهم، ونشير هنا إلى قصة حدثت مع الدكتور "أبي العيد دودو" – رحمه الله– إذ قام بعرض ترجمته لمسرحية (بلال) لـ"محمد العيد آل خليفة" على دار نشر ألمانية، فرفضت نشرها بحجة منافاتها لمبدأ حرية العقيدة، لكن هذه القصة لا ينبغي لها أن تحبط مثل هذه المبادرات التي من المهتمين بها الدكتورة "سلمى خضراء الجيوسي" التي عملت على ترجمة بعض الأعمال إلى اللغة الإنجليزية .

ومن غير المعقول الحديث عن عالمية الأدب العربي في ظلِّ تبني نصوص كتبت بلغات أخرى، نعم إن "آسيا جبار" و"محمد ديب " و"الطاهر بن جلون" عالميون لكن هوية الأدب لغته حسب المدرسة الفرنسية المقارنة التي تشددت في بعض الأحيان وقالت بالمطابقة بين الحدود اللغوية والسياسية بالنسبة للغة الفرنسية والإنجليزية مع باب ضيق للاستثناء.

وهنا نسجل بعدم ارتياح محاولة إعطاء انطباع بأن الأدب الجزائري فرنسي وعربي على قدم المساواة وبأن تلك النصوص الفرنسية اللغة جزء لا يتجزأ من الأدب الجزائري، ومن هنا نطرح السؤال: هل صار مألوفا القول بأن اللغة الفرنسية في الجزائر قد اكتسبت مشروعية تاريخية كلغة وطنية متبناة شأنها شأن العربية والأمازيغية، ولماذا لا ندمج من يكتبون بلغات أخر كـ"عمارة لخوص" مثلا؟

إن استمرار التعامل البريء مع هذه المسألة أمر لا يهدد عالمية الأدب العربي فقط، بل يهدد قوميته مع ما يهددها من مركزية مشرقية تحاول إغفال دور المغاربة بشكل عام. ويبقى التعدد أمرا طبيعيا فرضته ظروف تاريخية لكن يجب رسم حدود واضحة بين ما هو جزائري الأصل وما هو جزائري الجنسية وما هو جزائري عرضا فرنسي بالولاء والهوى، وبالمثل على المستوى العربي العام.

إن عالمية الأدب العربي مرهونة بعودة العرب إلى الساحة العالمية كفاعل سياسي واقتصادي وعسكري له كلمته في المحافل الدولية، وهل يمكن أن نكون عالميين ونحن عاجزون عن استثمار نصوصنا في عالم السينما؟ ويبقى الأمر محكوما بوضع اللغة العربية التي تحارب في عقر دارها، إذ أريد لها أن تبتعد عن واقع الحياة عن طريق إصلاحات مزعومة على مدار العالم العربي، فاللغة التي لا تخوض في شتى العلوم ميتة لا محالة مهما كانت قيمتها. وننبه إلى أنه بدلا من السعي وراء الترجمة من وإلى اللغات الحية يجب السعي إلى الترجمة عن لغة إنسانية عالمية أهم هي لغة العالم الحقيقية التي تتكلمها الأشياء والمخلوقات انطلاقا من محاولة فهم واقع العلاقات الوجودية التي لا تدركها إلا الحواس الخمس و العقل. فهناك إذن لغة عالمية مهمة

هي لغة الوجود التي لا حروف لها بل أصوات وصور لا أكثر، بتعبير آخر: يجب أن نعود إلى أنفسنا لنبهر العالم من جديد.

الخاتمة

إن عالمية الأدب العربي طموح مشروع يشغل الجميع من المحيط إلى الخليج، لكن تحقيقه أسير شروط موضوعية ينبغي تحقيقها أهمها:

– إعادة الاعتبار للغة العربية في عقر دارها، وكذا التخلي عن التبجح بإرث الأجداد حتى لا تكون عالمية أدبنا تاريخية لا واقعية.

– تنشيط الترجمة من وإلى الأدب العربي مع عدم الاقتصار على الغرب، فالعالم فيه جهات أربع مع تركيز أكبر على العالم الإسلامي وإفريقيا.

– لا غنى عن الربط بين المكانة السياسية والقدرات العسكرية والاقتصادية و الثقافية الأخرى كالسينما والفن ومكانة الأدب العربي في العالم.

– العالمية التي تهدّد الهوية الثقافية وتلحقنا بالغرب أو الشرق مرفوضة.

– الجوائز الغربية ليست المقياس لأنها مسيّسة ومؤدلجة فهي تتجاهل نصوصا عربية قيمة عبثا.

– العالمية الحقيقية هي أن نفرض ذوقنا على الأخر بجودة وعبقرية ما ننتج، وتوفير شروط و عوامل مساعدة لرواجه، ولا يغني الذوق شيء كالانفتاح المدروس على الآخر ذهابا وإيابا.

الهوامش :

1–أرسطو : **فن الشعر** – ترجمة : إبراهيم حمادة. مكتبة الأنجلو المصرية (د ت ، د ط) . ص : 114 .

2–محمد غنيمي هلال : **الأدب المقارن** . دار العودة ، بيروت – لبنان . ط3 ، 1983. ص : 104.

3–بيير برونيل و كلود بيشوا و أ.م.روسو: **ما الأدب المقارن؟** – ترجمة : عبد المجيد حنون و آخرين . دار بهاء الدين، قسنطينة –الجزائر . ط1. ص: 124.

4–محمد غنيمي هلال: **الأدب المقارن** . ص : 104.

5–المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

6-ميجان الرويلي و سعد البازعي: **دليل الناقد الأدبي**. المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء- المغرب ، بيروت- لبنان . ط 5 ، 2007.. ص : 186 .

7-إميل فاجيه : **مدخل إلى الأدب** – ترجمة : مصطفى ماهر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر. ط1، 2009. ص:34.

8-ميجان الرويلي و سعد البازعي: **دليل الناقد الأدبي**. ص : 191.

9-المرجع نفسه . ص : 192.

10-المرجع نفسه . ص : 188 و 189.

11-بيير برونيل و كلود بيشوا و أ.م.روسو : **ما الأدب المقارن؟** – ترجمة : عبد المجيد حنون و آخرين. ص: 125.

12-ميجان الرويلي و سعد البازعي:**دليل الناقد الأدبي**. ص : 187.

13-بيير برونيل و كلود بيشوا و أ.م.روسو : **ما الأدب المقارن** – ترجمة : عبد المجيد حنون و آخرين. ص: 126.

14-محمد غنيمي هلال : **الأدب المقارن** . ص : 116.

15-المرجع نفسه . تنظر الصفحات من : 118إلى 135.

16-أحمد أمين : **ضحى الإسلام** .دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان. ط1 ، 2005. ص : 197.

17-المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

18-ينظر : طه ندا : **الأدب المقارن** . دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان. 1975. ص :40 بتصرف.

19-ينظر المرجع نفسه : ص: : بديع محمد جمعة : **دراسات في الأدب المقارن**. دار النهضة العربية، بيروت- لبنان. ط2 ، 1980 .ص: 87-92.

20-طه ندا : **الأدب المقارن**. ص : 111.

21-المرجع نفسه. ص : 127.

22-المرجع نفسه. ص : 167.

23-ينظر : بديع محمد جمعة : **دراسات في الأدب المقارن** و طه ندا : **الأدب المقارن**.

24-طه ندا : **الأدب المقارن**. ص : 228.

25-محمد غنيمي هلال : **الأدب المقارن** . ص : 153 و 154.

26-ينظر : سرفانتس : **دون كيخوته** – ترجمة عبد الرحمن بدوي . دار المدى ، دمشق و المجمع الثقافي ، أبوظبي . ط1 ، 1998.

27-طه ندا : **الأدب المقارن**. ص : 215.

28-محمد غنيمي هلال : **الأدب المقارن** . ص : 191.

29-جرجي زيدان : **تاريخ آداب اللغة العربية** – ج1 . موفم للنشر ، 1993.ص :174.

30-المرجع نفسه . ص : 183.

31-المرجع نفسه . ص : 202و 203.

32-محمد العمارتي (**تراثنا الأندلسي و مساهمة المستعربين الإسبان في دراسته و نشره**) مجلة عالم الفكر. المجلد 43، العدد 1، يوليو –سبتمبر 2014.

33-أغناطيوس كراتشوفسكي : **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** – ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم .دار الغرب الإسلامي تونس، ط2، 1987.ص: 160

34-زيغريد هونكه : **شمس العرب تسطع على الغرب** – ترجمة فاروق بيضون و كمال دسوقي .دار الجيل و دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط 8 ، 1993. ص : 12.

35-ينظر : طه ندا : **الأدب المقارن** . ص: 203. نقلا عن أخر.

36-شوقي ضيف: **الأدب العربي المعاصر في مصر** . دار المعارف، ط15 ، 2011. ص : 25.

37-المرجع نفسه . ص : 29.

38-عبده عبود : **الأدب المقارن مشكلات و آفاق**. منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 . ص : 74 و 75.

39-المرجع نفسه. ص : 32.

40-المرجع نفسه. ص : 123.

41-المرجع نفسه . ص : 138.

42-المرجع نفسه . ص : 140.

43-ينظر بحث بعنوان : **الأدب العربي الحديث في الكتابات الاستشراقية المعاصرة** .وحدة كلية الأدب و العلوم الإنسانية-2000. سلسلة بحوث و دراسات ص : 217-253.

44-محمد طرشونة (**الأدب التونسي الحديث في الدراسات الإسبانية**) مجلة الحياة الثقافية . وزارة الثقافة –تونس عدد:41، 1986.ص : 07 و 08.

45-المرجع نفسه . ص : 08 نفسها.